

صراع الإخوة «1»

بدايةً، هذه معاناة أم مع أطفالها، فلنستمع لها: «أنا متزوجة ولدي 4 أطفال، مشكلتي في أولادي الكبار 9 سنوات و7 سنوات دائماً في خلاف وهواش، كل منهما يقول الآخر هو المخطئ! ما هو الحل؟ أخشى أن يكرهوا بعضهم مع الوقت».

هذا مثال لما سوف نناقشه في الأسطر القادمة:
ما هو صراع الإخوة أو الأشقاء؟

يتمثل ذلك في الصراع والتنافس والغيرة بين الإخوة الذين يعيشون في عائلة واحدة، بحيث يظهر جليا الاختلاف الشديد الذي يصل في كثير من الأحيان إلى الصراع الجسدي وربما الإيذاء لا قدر الله، ولنا في قصة يوسف وإخوته ما يغنيننا عن الشرح.

ما هي أسبابه؟

هناك أسباب كثيرة سنحاول إيجازها فيما يلي:

1. قدوم مولود جديد إلى العائلة، وهو من أوضح الأسباب.
2. إحساس الطفل أنه لا يحظى من والديه باهتمام مساوٍ لإخوته.
3. التفرقة في التعامل بين الإخوة من قبل الوالدين.
4. محاولة الطفل إثبات ذاته أمام الآخرين أحياناً على حساب إخوته.
5. محاولة جذب انتباه الإخوة بطرق غير صحيحة مثل افتعال الشجار.
6. وجود الضغوطات في حياة الوالدين أو الطفل، كالاخلافات المتكررة بين الوالدين.
7. هناك أسباب أخرى تتعلق بالطفل نفسه مثل الجوع أو التعب أو الملل فهذا مدعاة للشجار أكثر.

ما هو الحل؟

والأصح أن نسأل ما هي الحلول؟ فلا يوجد حل واحد سحري له، والحل يكون بمعرفة الأسباب ومعالجتها، وسنوضح فيما يلي أهم القواعد المساعدة في ذلك:

1. لا تقارن أحد أبنائك بالآخر، فهذا خطأ عظيم في حقهم، فكل منهم له صفاته وشخصيته المختلفة.
2. حاول قدر المستطاع العدل بين الأبناء في المعاملة والاهتمام حتى وإن كان أحدهم أقرب إلى قلبك، وأشرح لهم أن العدل لا يعني المساواة فمثلاً: إذا كان أحدهم مريضاً فإنه يحتاج لرعاية أكثر من الآخرين في هذا الوقت بالذات، وأنت سوف ستعامل الآخرين بالمثل إذا كانوا في نفس الوضع.
3. ازرع في أطفالك التعاون وليس التنافس، فمثلاً: في اللعب لا تجعلهم يتسابقون فيما بينهم، ولكن اجعلهم يتسابقون كل على حدة واحسب الوقت لكل واحد منهم.
4. لا تحاول منع الطفل من إظهار غضبه، لا تحاول منعه من الشعور بالغضب، بالعكس حاول أن تشجعه وأخبره أن كل الناس يغيضون بما فيهم والديه، ولكن يجب عليه أن يتحكم في طريقة إظهار هذا الغضب، فمثلاً قل له: «أنا اعلم أنك غاضب ومستاء من أخيك، ولكن لا يحق لك أن تضربه على رأسه». علم الطفل الطريقة الصحيحة في التنفيس عن الغضب والاستياء.
5. انتبه للوقت والكيفية التي تحدث بها غالب الشجارات وحاول تعديلها، فمثلاً تستطيع تعجيل أحد الوجبات إذا كان الأطفال يتشاجرون بسبب الجوع أو إشغالهم بنشاط معد مسبقاً عند شعورهم بالملل.
6. قم بتعليم أطفالك الطريقة الصحيحة للفت انتباه الآخرين، وكيفية طلب المشاركة في اللعب من الإخوة.
7. قم بالانتباه لأطفالك عند قيامهم باللعب بطريقة لطيفة دون عراك أو شجار وشجعهم على ذلك وأظهر لهم أنك سعيد.
8. خصص لكل طفل وقتاً خاصاً فيه لك وله فقط، وليكن مثلاً ربع ساعة كل أسبوع، لا يقاطعكم فيها أحد، وستدهش من أثر ذلك على الطفل.
9. حاول قدر المستطاع أن يحل الأطفال مشاكلهم فيما بينهم وبأنفسهم إلا إذا كان هناك فرق واضح في القوة بحيث يكون أحدهم غالباً هو الجانب الأضعف أو الطرف المقهور، وهذا يقودنا إلى السؤال القادم: متى يتدخل الوالدان في مشكلات الإخوة؟ هذا ما سنتناوله في الأسبوع القادم بإذن الله.